

دخول البنوك التقليدية مجال التمويل الإسلامي

Banks open their doors on to the world of Islamic finance¹

إعداد : انتصار الياس البديري – إدارة البحوث

استعرضت الكاتبة² التطور السريع لإصدار الأوراق المالية الإسلامية عبر نوافذ البنوك التقليدية، مستطلعة آراء بعض المختصين والمهتمين بالأوراق المالية الإسلامية للوقوف على الجوانب المختلفة لتطوره، وفيما يلي موجز للآراء التي جاءت حول هذا الموضوع.

ذكر السيد إقبال خان - (CEO of HSBC Amana Finance, HSBC Dubai based Islamic Finance Subsidiary) - أن التمويل الإسلامي يعتبر نمط متميز في مجال الاستثمار في الأوراق المالية جذب إليه العديد من المستثمرين، وبدأ المسلمون يدركون أهمية المطلوب منهم، وأصبح معظم مصدري (issuers) الأوراق المالية في السوق التقليدية يطرحون المنتجات الإسلامية في الأسواق المالية وذلك لجذب المستثمرين، وزيادة حجم المعاملات في الأوراق المالية الإسلامية، وأضاف خان بأنه يجب أن يكون هنالك تسويق وتجانس للوصول إلى أفضل المعايير. وللدرد على بعض الاتهامات التي وجهها بنك الاستثمار الأوروبي للمستثمرين المسلمين بأنهم يهتمون بالعائد فقط، وأنهم يتعاملون مع السوق التي يديره مسلمون فقط، أشار: إن المستثمرين المسلمين يقبلون أي معدل للأسعار إذا كانت المخاطر معروفة لديهم كما في حالة البنك الإسلامي للتنمية وهيئة الطيران المدني في دبي، وإن المستثمر المسلم يتعامل مع أي سوق ومع أي مصدر (issuer) مادام هذا السوق يتماشى مع الشريعة الإسلامية.

وذكر السيد عثمان أحمد - نائب رئيس سوق رأس المال في لندن Islamic capital market and loan Transactions at Citigroup, London - أن إصدار الأوراق المالية الإسلامية سوف يرتفع وسيكون التركيز على المستثمرين المسلمين، الأمر الذي تطور قدرتهم كمستثمرين مقارنة مع رصفائهم في أسواق رأس المال التقليدية. وأشار السيد عثمان أحمد إلى أن عدم وجود سوق ثانوية يرجع إلى النقص في إصدار هذه الصكوك لأن الرغبة في البيع مرتبطة بالرغبة في الشراء، فإذا كانت هنالك إصدارات كثيرة فسوف يؤدي ذلك لإيجاد فرص كبيرة للمستثمرين.

¹ Reference

The Banker, February 2005, Published by Financial Times Business Ltd, London, United kingdom.

² سارة جونز

وتطرقت الكاتبة إلى أنه قبل بداية 2005م، أصدرت باكستان صكوك بقيمة 600 مليون دولار، وطرحتها في السوق، ومع بداية هذا العام قام مصرفيون ومحامون في لندن بدراسة وإكمال ثلاث معاملات عالمية في الصكوك، مما يدل على الإهتمام الذي حظي به التمويل الإسلامي في العالم خلال العامين السابقين، كما ارتفع عدد المصدرين والمستثمرين في الأوراق المالية الإسلامية، وتوعدت وتطورت المنتجات المالية الإسلامية. كما أن انتشار بنىات التمويل الاسلامي قد ساعد في عملية التحول من التعامل في الأوراق المالية التقليدية إلى الأوراق الإسلامية.

وأشارت الكاتبة إلى أنه بالرغم من أن إصدار الأوراق المالية الإسلامية قد بدأ في نطاق محدود، إلا أنه هنالك مؤشرات تدل على نجاحها واستمرارها ونمو التداول فيها. من هذه المؤشرات تجانس المعايير، بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد من قبل المقرضين والمستثمرين غير المسلمين بهذه المنتجات. مثال لهذا الاهتمام هو أن German State of Sachsen- Anhalt كشفت عن إصدار صكوك بقيمة 100 مليون خلال 2004م مما أثار الدهشة لدى الكثيرين. ويتساءل البعض: هل هذا الإقبال على الصكوك الإسلامية تغيير مؤقت أو أنه بداية لاتجاه جديد.

وكذلك أوضحت الكاتبة بأن شركة معلومات التمويل الإسلامية Islamic Finance Information Service قد نشرت بأن قيمة الصكوك المصدرة بسوق لندن قد ارتفعت من 1.9 بليون دولار في عام 2003م إلى 6.7 بليون دولار في عام 2004م. كما نجد أن ثلثي الصكوك التي أصدرتها Sachsen- Anhalts (المؤسسة الألمانية المذكورة آنفاً) تم توزيعها في أوروبا، وتم توزيع الثلث الآخر في الشرق الأوسط. ويعزى هذا النمو إلى أن التمويل الإسلامي يعتبر نمط متميز في مجال الاستثمار حيث جذب انتباه المؤسسات في الغرب والشرق الأقصى كمصدر بديل للتمويل التقليدي. كما تلجأ المؤسسات الغربية إلى التمويل الإسلامي لتسهيل معاملاتها مع الدول الإسلامية.

تساءلت الكاتبة: هل الزيادة في حجم إصدار الأوراق المالية الإسلامية سوف يصحبه اهتمام ومشاركة من الأسواق المالية التقليدية؟ هنالك صعوبات سوف تواجه إصدار الأوراق المالية الإسلامية منها عدم وجود سوق ثانوية والذي ينتظر أن يتطور مستقبلاً.

يتضح مما ذكر أن إصدار الأوراق المالية الإسلامية آخذ في التطور والانتشار بخطى حثيثة، ولمزيد من الانتشار يجب معالجة التحديات التي تواجهها وذلك بالإهتمام بالإطار القانوني والتشريعي وإيجاد معايير عالمية وإبتكار أدوات جديدة وبذل المزيد من الجهود لإنشاء سوق مالية إسلامية لتداول الأوراق المالية الغير ربوية وفق أسس وضوابط شرعية، الأمر الذي سوف يوسع دائرة التعامل الخارجي للبنوك الإسلامية.